

بَهْتَهُ وَالكَرَى بِنَيْ مَعَاظِفَهُ  
هَبَّ لِي وَحَمِيَّ النُّومِ نَصْرَعُهُ  
جَنَّمْتُهُ وَهُوَ بِنَيْ حَيْدَرٍ مَلْدًا  
يَلْقَى سَنَاها عَلَى تَقْطِيعِ حَاجِبِهِ  
فَطَلَّ يَنْزِي وَيَرْجِعُ الرَّاحُ مَمْعُضًا  
حَتَّى إِذَا لَحَلَّتْ الْكَاسُ التَّنَاطُلَةَ  
وَبَدَلَتْ مِنْ فَضْلِي إِذَا كَانَ سَأَرُهُ  
رَيْقًا لَوْ سَأَفَهُ الصَّاحِبُ عَمَلًا بِهِ  
فَقَالَ لِي عَمَّا وَدَى الدَّمْعِ سَيْفِي  
فَدَكَنْتُ تَشْكَو فَسَادَ الْعَيْشِ مَعْتَدِيًا  
فَعَلَّتْ فَكَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ إِفْسَادُهُ  
مَلِكٌ إِذَا ضَلَّ فِكْرِي فِي مَدَامِحِهِ  
فَضَّلَ بِنَادٍ بَعِيدَةً لِلزَّيْنِ نَاطِقَةً  
وَطَلَعَةُ لَحْيِي بِالشَّمْسِ لَوْلَمَعَتْ  
وَجُودُهَا هَلْدَالُ النَّظَرِ مَلْتَمِحًا  
يَجْفَى مَكَارِمَهُ وَالشُّكْرُ يَظْهَرُهَا  
يَكَادُ نَعْمٌ فُكْرِي إِذَا فَاغَرْتَهُ  
وَنَشْوَةُ الرَّاحِ تَلْوَعُ حَيْدَرَهُ مَرْحًا  
وَالسُّكْرُ يَطْبِقُ مِنْ حَفْنِيهِ مَا فَتَحًا  
كَأَسَا إِذَا بَسَمَتْ فِي رُجْمِهِ كَلْحًا  
أَبْتَعَهُ فَأَبْرِينَا قَوْسَهُ قَرْحًا  
وَسَيْتَسْبِيحًا إِذَا عَاطَبْتُهُ قَرْحًا  
أَبْتَعَهُ بَدَلَتْ نَبْعَتُ الْفَرْحَا  
بَعْرِهَا فِي رِضَائِي شَرُّهُ نَفْحًا  
سُكْرًا وَلَوْ رَشَفَ السُّكْرَانُ مَنَحًا  
مِنْ السُّرُورِ وَفَدَيْكِي طَبْحًا  
أَلَى وَقَدْ طَابَ بِالذَّذَابِ وَالنَّقْطَا  
لَكِنَّهُ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ أَنْصَلَحَا  
أَمَسَتْ نَعْمَتَنَا أَوْصَافُهُ الْمَدْحَا  
تَلَوْنَا شَاءَ وَلَفْظُ تَجْرِيسِ الْفَضْحَا  
يَوْمًا مَلْعَبُوقٍ بِالرَّاحِ لِاصْطَلْحَا  
وَجُودُهَا كَأَهْدَالِ الْقَطْرِ مَضْحَحًا  
وَكَيْفَ يَجْفَى أَرْجِحُ الْمَسْكَانَ إِفْحَا  
عَنِ الْمَدْحِ فَإِنْ وَأَجِبْتُهُ لَفْحَا

فَإِنْ أَرْتَنَا اللَّيَالِي دُونَهُ مَحْنًا  
ثَبَّتَ الْجَنَانُ مَرِيدًا لِلرَّيِّ صَائِبَهُ  
لَا يَسْتَبِيرُ سِوَى نَفْسِ مَوْجِدَةٍ  
وَلَا يَنْقَلِبُ إِلَّا مَا تَقَلَّدَهُ  
وَلَا يَنْدِيلُ عَلِيمٌ غَيْرَ سَائِعَةٍ  
مَسْرُودَةٍ مِثْلَ جِلْدِ الصَّرِّ لَوْصِبَتْ  
غَضَّتْ عَيْنُ الرَّدَى وَالسُّوْعَى مَلِكِي  
مَا ضَرَّ مِنْ ظَلٍّ فِي أَقَارِ مَنَزِلِهِ  
يُودِي بَأَعْيُ السَّدِّ لَوْ بَالُ يَلْعَنَتُهُ  
لَمَّا رَأَى الْمَالَ لَاتْلُوَعُ عَلَيْهِ دِرِي  
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْحَسُودُ أَمْرِيهِ  
لَوْ أَدْعَتْ جُودَكَ الْإِنْوَاءُ لَا تَقْبِتْ  
حُرَّتِ الْعُلَى فِدْعَاكَ النَّاسِ سَيِّدِي  
فِي وَصْفِنَا لَكَ بِالْأَنْفَامِ سُوْدُنَا  
يَا بَاذِلًا مِنْ كُنُوزِ الْمَالِ مَا دَخُرُوا  
وَمَلْبَسِي النِّعَمِ الْاَلْوَانِيَا عَدْرِي  
لَنْ خَصَصْتِكَ فِي عَيْدِ تَهْنِئَتِي  
الْأَسْحَا فَأَرْتَنَا كَهْنَهُ مَنَحًا  
إِذَا تَقَاعَسَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَوْحَحًا  
مَنْ أَحْطَا الرَّيَّ لَا يَسْتَدْرِبُ الْفَحْحَا  
مِنْ حَرِّ غَضْبَانِ شَاوَرْتَهُ نَفْحًا  
كَأَمَّا الْبَرْقُ مِمَّنْ بَخِضًا مَحْلَحًا  
قَامَتْ وَلَوْصَبَتْ فِيهَا الْمَاءُ مَانَعْحَا  
طَرَفُ الزَّمَانِ الْعَمَلِيَا يَهْطَحًا  
إِنْ الدَّهْرُ بِأَبِ الرِّزْقِ أَوْفَحَحَا  
حَتَّى إِذَا جَلَّ فِي أُنْفَائِهِ أَوْتَحَحَا  
أَوْلَا بِنِ الْوَدِّ إِذَا أَوْلِيَتْهُ الْمَدْحَا  
وَالْمَحْتَدِي جُودَ عَائِدِهِ بِمَاهِطَحَا  
وَلَوْ تَعَالَاهُ لَحَجَّ الْحَجْرُ لَأَفْطَحَحَا  
وَالْكَاسُ لَوْلَا الْحَمِيَّ اسْمِيَتْ قَرْحًا  
وَالْعَيْشُ لِيَقْصَهُ أَنْ قَبِيْلًا قَرْحَحَا  
وَقَابِضًا مِنْ صَبُودِ الشَّرِّ مَاسِطَحَا  
عَنْهَا الْحَيَاةُ فَلَا تَفْلِكُ مَنَازِحَهَا  
فَمَا أَحْدَثَ وَلَا عَدْرِي بِهِ مَحْحَا